



مركز شؤون المرأة - غزة
Women's Affairs Center - Gaza

ورقة بحثية حول

أثر عدوان مايو 2021 على المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء

اعداد/م. ابتسام حسن سالم

2021

جدول المحتويات

م	الموضوع	الصفحة
1	الملخص التنفيذي	2
2	المقدمة	3
3	مراجعة مختصرة للادبيات	3
4	اهمية الدراسة	4
5	اهداف الدراسة	4
6	محاور الدراسة الرئيسية	4
7	منهجية الدراسة	4
8	نتائج الدراسة وتحليلها	6
9	الخاتمة والتوصيات	11
10	قائمة بالمراجع	12

تكمّن أهمية المشاريع الصغيرة التي ترأسها النساء في قدرتها على نمو الاقتصاد المحلي والتمكين الاقتصادي والاجتماعي للنساء، ونظرا لتداعيات عدوان مايو 2021 على قطاع غزة وتدمير البنية التحتية والخدمية والاقتصادية للقطاع الخاص، لذلك هدفت الدراسة للوقوف على تداعيات عدوان مايو 2021 على واقع النساء صاحبات المشاريع الصغيرة، وبشكل خاص تحديد الصعوبات والتحديات التي تكبل عمل هذه المشاريع النسوية، وتحديد الفرص المتاحة امام تلك المشاريع بالإضافة لتقدير احتياجات النساء صاحبات المشاريع الصغيرة اثناء وبعد عدوان مايو 2021، كما تقدم الورقة البحثية توصيات عملية لصانعي القرار ومنظمات المجتمع المدني والجهات المانحة ذات العلاقة بشأن التدخلات الخاصة بالتمكين الاقتصادي للنساء وتحسين سبل دعم المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء.

ولتحقيق الهدف من اعداد الورقة البحثية فقد تم اتباع منهجية البحث الوصفي التحليلي لتفصيل وتحليل الوضع القائم للمشاريع محل البحث، وما يعاني من إشكاليات وعقبات واجهت الفئات المبحوثة، حيث تم اختيار عدد من المشاريع التي ترأسها نساء من قطاعات متنوعة لتغطية البحث تشمل شمال ووسط وجنوب قطاع غزة، حيث تم التعامل مع المشاريع المبحوثة بتقسيمها الى مجموعات حسب الأدوات المستخدمة، حيث استخدمت الأدوات الأكثر ملائمة والتي اشتملت على المجموعات المركزة والمقابلات الفردية والاستبانة.

تضررت النساء صاحبات المشاريع الصغيرة اثناء عدوان مايو 2021، فقد تعرضت مشاريعهن للتدمير الكلي والجزئي او بشكل غير مباشر تكبدت كافة المشاريع الصغيرة للنساء خسائر مادية فادحة حيث تعطلت بشكل كامل اثناء العدوان وما بعد العدوان نظرا لاستمرار الحصار مما زاد من معاناتهن الاقتصادية وعدم قدرتهن على توفير الاحتياجات الأساسية لهن ولاسرهن.

تدهور الوضع الاقتصادي للنساء صاحبات المشاريع الصغيرة وأسرهن بسبب تضرر مشاريعهن إما مباشرة بسبب العدوان، أو بشكل غير مباشر على أثر تداعيات العدوان على الوضع الاقتصادي بشكل عام.

النتائج الرئيسية :

- 1) نظرا لفقدان الدخل والعودة للعوز والحاجة فقد تعرضت النساء لاضرار نفسية كبيرة، أوصلتهم لدرجة اليأس والإحباط
- 2) تدهور الوضع الاقتصادي للنساء صاحبات المشاريع الصغيرة نظرا لتضرر المشروع كليا أو جزئيا بسبب العدوان حيث تعرضت المشاريع النسوية للأضرار مباشرة وغير مباشرة
- 3) على الرغم من الآثار القاسية والاضرار الجسيمة التي خلفها عدوان مايو على المشاريع النسوية الصغيرة تظل هذه المشاريع مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية على كل المستويات وتلعب دورا هامة في تشغيل الايدي العاملة خاصة النساء
- 4) تمر النساء صاحبات المشاريع بعد العدوان على غزة بحالة نفسية سيئة أدت لتراجع البعض عن الاستمرار في العمل بالمشاريع
- 5) اثر الحصار واغلاق المعابر بشكل كبير على المشاريع في مناحي متعددة تعتبر في صلب حياة المشاريع النسوية واستمراريتها، حيث تكبدت خسائر فادحة جراء الحصار والعدوان، و توقف العديد من المشاريع عن العمل والإنتاج، حيث شارفت العديد منها على الاغلاق نتيجة عدم توفر المواد الخام اللازمة نظرا عدم السماح بدخولها الى قطاع غزة .
- 6) نظرا لارتفاع معدلات الفقر والبطالة في قطاع غزة فقد ضعفت القدرة الشرائية للمواطنين، مما اثر مباشرة على طلب الشراء وأضعف عملية تسويق منتجات المشاريع
- 7) انخفاض هامش الربح العائد على صاحبات المشاريع نتيجة ارتفاع سعر تكلفة المنتج، حيث ارتفاع سعر المواد الخام بنسب عالية مما اثر سلبا على عملية التسويق، وتراجع عمليات البيع والشراء
- 8) انخفاض عدد الايدي العاملة في المشاريع نتيجة تراجع حالة المشاريع، والتراجع راس المال كعامل أساسي في استمرارها
- 9) المشاريع التي انشأت من خلال قروض تواجه مشكلة كبيرة في عملية السداد رغم اتباع المؤسسات مجموعة من الإجراءات للتخفيف من حجم الضرر
- 10) المشاريع التي تم منحها للنساء من خلال المؤسسات الاهلية العاملة في مجال المرأة تقوم المؤسسات بتفقد حالات المشاريع للتعرف على وضعها نتيجة العدوان على قطاع غزة

11) المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء هي مشاريع غير مرخصة قانونياً من جهات الاختصاص وبالتالي غير معترف بها وعليه لن تستطيع الاستفادة من الدعم الخاص بالأضرار

المقدمة :

تعرض قطاع غزة الى عدوان في 11 مايو 2021 استمر لحد عشر يوماً ذهب ضحيته 253 من الشهداء، و1,948 من الجرحى والجرحيات

(تقرير الاوتشا)

ونجح عنه نزوح الاف المدنيين إلى منازل أقاربهم أو النزوح الى المدارس التابعة لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) تاركة مشاريعها ومنازلها وكل ماتملك. كما نتج عن العدوان تدمير للكثير من المنشآت التعليمية والصحية والإقتصادية والممتلكات العامة والخاصة، وتدمير 1,042 وحدة سكنية تدميراً كلياً، واصيبت حوالي 26,369 وحدة سكنية بمستويات مختلفة من الأضرار. كما دمرت العديد من المنازل السكنية على رؤس ساكنيها، وتم تحويل المنشآت والمنازل والمشاريع المختلفة الى أكوام من التراب والدمار، وتفاقت الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية. كما شلت أثناء العدوان كافة إمكانيات التنمية في قطاعاتها المختلفة بالإضافة لترافق انقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود ونقص المواد الغذائية التي ترافقت مع حالة الفقر والبطالة ومحدودية مصادر الدخل، مما زاد التحديات التي تواجهها المشاريع التي ترأسها نساء في قطاع غزة. خاصة أن العدوان تزامن مع جائحة كورونا التي مازالت اثارها ملموسة على جوانب الحياة المختلفة .

تأتي هذه الدراسة نظراً لأهمية تمكين المرأة اقتصادياً، ولضرورة سلامة واستمرار المشاريع التي ترأسها النساء في أعقاب العدوان على غزة، والتي يتضح من نتائج الدراسة حجم الأضرار الكبيرة التي طالت المشاريع التي ترأسها النساء في جميع القطاعات، واثارها البالغة على النساء صاحبات المشاريع في الجوانب المشاريع في الجوانب الإقتصادية والإجتماعية .

الادبيات السابقة:

(أ) في ظل عدم الاستقرار السياسي والإقتصادي في فلسطين فإن المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر تكافح من أجل البقاء، وتكون قادرة على التطور، وهي عرضة للصدمات، مثل صدمات الحصار على قطاع غزة، والذي كان سبباً مباشراً في فشل العديد من هذه المشاريع الناشئة بسبب تقلبات في اسعار المنتجات وتكبيد صاحبات المشاريع خسائر أدت إلى خروجهم من سوق العمل، أو الصدمة الوبائية المتمثلة بجائحة كورونا، والتي ألحقت ضرراً كبيراً بهذه المنشآت بسبب الاجراءات الحكومية التي اتخذتها في إطار مواجهة انتشار فيروس كوفيد 19.

ان هذه المشاريع تساهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، فهي تمثل نسبة كبيرة تصل إلى 95% من مجمل الأنشطة الإقتصادية.

(ب) ورغم أن هذه المشاريع النسوية الصغيرة والمنزلية لا تملك عصا سحرية لتغيير أحوال الأسر بين عشية وضحاها، ولكنها تأتي كاستراتيجية مهمة للاعتماد على الذات، خاصة وأنها أداة متاحة لاستخدامها رغم تواضعها في البدايات إلا أنها تمثل اليد العليا بديلاً ليد المساعدات أو الصدقات مهما كانت ومهما كان مصدرها، وفتح المجالات لخلق فرص التشغيل الذاتي للنساء ومدخلاً للتخفيف من حدة الفقر والعنف الواقع على المرأة. لا بد أن هناك تداعيات للجائحة على المشاريع الصغيرة التي تملكها النساء، وظهر ذلك بشكل واضح وجلي في أن نسبة كبيرة من المشاريع الصغيرة التي تملكها النساء أغلقت ما يعني انقطاع المصدر الرئيسي للأسرة في اعالتها وخاصة في حال أن هذه المشاريع تملكها وتديرها نساء، كما انعكست آثار اغلاق المشاريع على نسبة المشاركة للنساء في قوة العمل في الربع الثاني من عام 2019، وانعكاس تأثيرها اقتصادياً على الأسرة بالكامل تمثل بانخفاض نسبة المشاركة في قوة العمل وارتفاع نسبة الفقر، حيث تصبح الأسرة غير قادرة على توفير أدنى احتياجاتها، إضافة الى الآثار الإجتماعية للإغلاق والتوقف عن العمل لهذه المشاريع والتي تمثلت بازدياد المشاكل الأسرية والعنف في داخل الأسرة بين افراد الاسرة والمرأة بشكل رئيسي.

أهمية الدراسة:

تسعى الورقة للتعرف على اثار عدوان مايو 2021 على واقع النساء صاحبات المشاريع الصغيرة واستكشاف التحديات والفرص المتاحة امامهن.

1. تعد هذه الورقة البحثية المعمقة أولى الدراسات الاستكشافية التي تدرس واقع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء في ظل العدوان على غزة عدوان مايو 2021
2. ان هذه الدراسة سوف تساعد في وضع مجموعة من الاقتراحات لمساعدة صناع القرار ، وكذلك المؤسسات ذات العلاقة على ايجاد تدخلات وقائية وعلاجية لضمان استمرار هذه المشاريع التي ترأسها نساء، والبناء عليها في ضوء النتائج التي تخرج بها
3. تسلط الورقة البحثية المعمقة الضوء على اثار العدوان على المشاريع الصغيرة النسوية، وبالتالي تحليل اهم الإشكاليات والمعوقات التي واجهت النساء والتفكير باليات وتدخلات للحد من هذه الاثار

اهداف الدراسة :

الهدف العام:

ايجاد التدخلات الملائمة لدعم وتمكين النساء صاحبات المشاريع المتضررات للتخفيف من حدة الضرر ،و ضمان استمرارية المشاريع التي ترأسها نساء

الاهداف الخاصة:

- رصد واقع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء في ظل العدوان في مايو 2021 على غزة ،والوقوف على طبيعة وحجم الأضرار التي طالت المشاريع النسوية
- دراسة الوضع الإقتصادي والإجتماعي والنفسي للنساء بسبب العدوان على قطاع غزة
- التعرف على أهم التحديات التي تواجه المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء
- الخروج بتوصيات من شأنها الحد والتخفيف من حجم الضرر الذي لحق بالمشاريع التي ترأسها نساء في قطاع غزة ، والوقوف أمام آليات وأدوات لمساعدة النساء صاحبات المشاريع الصغيرة ،وتحديد مدى ملائمتها للإحتياجات تبعا للقطاعات المختلفة

7- المحاور الرئيسية :

تتلخص مشكلة الورقة البحثية في توضيح الاثار الناجمة من العدوان على غزة مايو 2021 والقاء الضوء على اهم المشاكل التي اثرت على المشاريع سلبا على كل المستويات وبالتالي فالمحاور الرئيسية للورقة البحثية هي:

1. مدى تاثير عدوان مايو 2021 على قطاع غزة على حياة المشاريع التي ترأسها نساء
2. مدى تاثير عدوان مايو 2021 على قطاع غزة على الوضع الإقتصادي والنفسي والإجتماعي للنساء صاحبات المشاريع
3. مدى تاثير عدوان مايو 2021 على غزة على استمرارية إقبال النساء على إنشاء المشاريع الصغيرة ،والاستمرار في إدارة مشاريعها الصغيرة
4. تاثير دور المؤسسات الاهلية ومؤسسات الإقراض العاملة في مجال دعم المرأة وتمكينها اقتصاديا

منهجية الدراسة :

الحد المكاني:

قطاع غزة/ محافظة الشمال-محافظة الوسطى-محافظة رفح

تم اختيار المحافظات المذكورة نظرا لتشابه القطاعات المختلفة من المشاريع في جميع المناطق ،مع تعرض جميع المحافظات للعدوان دون إستثناء بالإضافة لمحددات الوقت الزمني للعمل على الورقة البحثية

الحد الزمني :الفترة من 13-يوليه 2021 وحتى 29-يوليو 2021

الفئة المستهدفة :

المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء في قطاعات متنوعة شاملة ومناطق مختلفة من قطاع غزة سواء مناطق محاذية او مناطق غير محاذية

معلومات الدراسة :

- تقع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء تحت الاقتصاد غير المنظور نظرا لعدم حصولها على الشكل القانوني للعمل، وبناءا عليه لا يوجد عدد واضح محدد في أي من المرجعيات الادبية او الجهات الحكومية العاملة ، يوضح عدد المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء، رغم أهمية هذا القطاع من المشاريع
- رغم تعرض قطاع غزة للعدوان لثلاث مرات في خمس سنوات متتالية الا انه لا توجد دراسات تلقي الضوء على اثار العدوان على المشاريع النسوية الصغيرة بعد العدوان على قطاع غزة ولو لمرة واحدة

منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث الزاهن والهدف منه جمع أكبر قدر ممكن من البيانات حول واقع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء بعد عدوان مايو 2021، لتوضيح اثار العدوان على المشاريع بشكل عام في القطاعات المختلفة، والمواقع المختلفة من قطاع غزة، وتحديد أهم التوصيات المناسبة والنتائج الداعمة للنساء صاحبات المشاريع

لقد تم اختيار منهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الورقة البحثية التي اخذت بعين الاعتبار ان تكون العينة من المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء في مناطق ريفية محاذية وغير ريفية، وتمثلت في جميع القطاعات التي تعمل فيها المشاريع النسوية ، حيث قد استخدمت أربع أدوات لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة تمثلت في الدراسات والادبيات السابقة،المقابلة الفردية المعمقة ، مجموعات العمل المركزة،الاستبانة.

تنتشر المشاريع في قطاع غزة في المناطق الريفية والمناطق الحضرية، وتعمل في قطاعات متنوعة ،وعليه تم الاخذ بعين الاعتبار ان تكون العينة المبحوثة من المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء شاملة جميع القطاعات ،وتشمل 3 ثلاث محافظات قطاع غزة بحيث تشمل قطاعات متنوعة تبعا للقطاعات التي تعمل بها مشاريع النساء وهي القطاع الحرفي،القطاع الزراعي،القطاع التعليمي، التصنيع الغذائي،تجارة وخدمات وتشمل العينة المبحوثة ايضا المؤسسات العاملة في مجال انشاء وتطوير مشاريع صغيرة منتجة، أي في مجال التمكين الاقتصادي ،حيث تم مسح خدمات المؤسسات الاهلية لعدد ثمان (8)مؤسسات

أ-اتبعت منهجية الوصفي التحليلي من خلال عدة ادوات تم خلالها التعامل مع العينة المبحوثة والجمع بين أدوات البحث الكمية والكيفية

عينة الدراسة/ حيث شملت:

- 1.المقابلات الفردية المعمقة /شملت عدد(40)سيدة صاحبة مشروع شملت الثلاث محافظات
- 2.مجموعات العمل المركزة وعددها (10) ((مجموعات تشمل عدد (60) سيدة صاحبة مشروع شملت المحافظات ضمن مكان الدراسة
- 3.الاستبيانات الكمية بعدد (100) اسنوبيان لعدد (100)مشروع صغير
- 4.استخدام الاستبانة كاداة مسح لتقييم الخدمات المقدمة من المؤسسات المبحوثة وعددها 8 مؤسسات تعمل في مجال تمكين المرأة

9-عرض النتائج والتحليل :

واقع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء في ظل العدوان في مايو 2021 على غزة ،والوقوف على طبيعة وحجم الأضرار التي طالت المشاريع النسوية:

وتتضح اهم النتائج للورقة البحثية وبناءا على استخدام الأدوات المذكورة مايلي:

أن القطاعات التي تعمل بها المشاريع النسوية هي (القطاع الزراعي، القطاع الحرفي، قطاع التصنيع الغذائي، قطاع التجارة، قطاع التعليم)

لقد تم إجراء (40) مقابلة فردية معمقة مع النساء صاحبات المشاريع ، حيث تم مقابلة عدد 60 سيدة من صاحبات المشاريع ، تشمل مشاريع متنوعة في طبيعتها من ثلاث محافظات من قطاع غزة مكان الدراسة ، وكانت النتائج على النحو التالي:

تبين ان 95% من المشاريع النسوية هي مصدر الدخل الرئيسي للأسرة ، حيث تعتمد الأسرة اعتماد كبير على دخل المشاريع الصغيرة ، بالإضافة لعدد من أفراد الأسرة يعملون في المشروع ، وبالتالي هذا يوضح بدوره أهمية هذه المشاريع في إطار التمكين الإقتصادي ، بينت نتائج المقابلات الفردية أن الدمار بسبب العدوان على غزة الذي طال المشاريع دمر بعضها كاملاً وبعضها جزئياً نتيجة القصف ، أو عدم القدرة للوصول للمشروع خاصة في المناطق الزراعية حيث هجرت الأسر فيها بشكل قسري من منازلها، هذا وأظهرت النتائج ان 33% من صاحبات المشاريع الصغيرة المبحوثات قد نزحن من منازلهن بسبب الرعب والخوف والخطر المباشر الذي هدد حياتهن طيلة فترة العدوان ، مع عدم القدرة على العودة لمنازلهم خلال فترة العدوان التي استمر 11 يوم متتالية ، كما بينت النتائج أنه ونتيجة مباشرة للعدوان تم تدمير 20% من المشاريع التي ترأسها النساء في قطاع غزة كما يتضح أن معظم المشاريع التي ترأسها نساء قد استخدمت المنزل كمكان أو مقر للمشروع وهذا بدوره زاد حجم الأضرار الواقعة على المشاريع .

" تقول إحدى السيدات صاحبة مشروع أبقار شردنا من البيت لأربع أيام رجعنا لقينا ضرع البقرة ملتهب عشان ما بنحلبها لأيام حاولت أعالجها ولا جدوى من العلاج خسرت المشروع "

"سيدة صاحبة مزرعة دواجن "تقول 2700 صوص تم دمارهم بالكامل عشان مافي علف ولا دوا واحنا مش قادرين نصل المزرعة ولا البيت "

"تقول صاحبة مشروع تطريز إدمر بيتي بالكامل وادمر مشروعني معه ورحنا على مركز الايواء وماخذت من بيتي لوابرة "

فمن الجدير ذكره أن نسبة الطلب على العمال قد تراجعت بنسبة 70% مقارنة مع النسبة الموجودة قبل العدوان، وذلك نتيجة لمحدودية الطلب بسبب ضعف عجلة الإنتاج ، وضعف القدرة الشرائية للمستهلك تبعاً لارتفاع أسعار المواد الخام بنسبة 40%، وذلك بسبب مشكلة الإغلاق المستمر، من ناحية أخرى قد تبين من خلال 35% من النساء أن التأثير على جودة المنتج أصبحت ملحوظة نظراً لعدم توفر المواد الخام ذات الجودة العالية نتيجة لنفس السبب الأنف ذكره

الوضع الإقتصادي والإجتماعي والنفسي للنساء بسبب العدوان على غزة:

ومن خلال المقابلات الفردية للعينة التي تم إجراء البحث عليها، فقد تبين أن 66% من النساء يعانين من تراجع ملحوظ في عملية التسويق بسبب الوضع الاقتصادي المتردي والذي يؤدي بدوره لانخفاض مستوى الدخل والمعيشة؛ مسبباً بذلك ضعف في القدرة الشرائية للمواطنين.

لقد اثر توقيت العدوان على غزة كثيراً خاصة على المشاريع التي تعتمد في التسويق على مواسم محددة من العام ، كموسم المدارس او العيد وتنتظره على مدار العام لكي تستطيع أن تحسن هامش الربح ، حيث تزامن مع العدوان على غزة مما أضعف الموسم تماماً وضاعف خسارة النساء صاحبات المشاريع ، تراجع نسبة الربح إلى 50% فيما قبل العدوان على غزة نتيجة تراجع عملية التسويق مما حد من استمرار العديد من المشاريع والتي لا تحتمل المخاطرة . سوء الحالة النفسية للنساء نتيجة الخوف والرعب على أسرتهن وأطفالها حيث مانسبته 90% من النساء أعربت عن سوء الحالة النفسية والحاجة للدعم النفسي في ظل الأوضاع والأحداث ومانعرضت له النساء من مشاكل كتعرض النساء للعنف من قبل الأزواج ، من ناحية أخرى أظهرت الدراسة بان العدوان تسبب في حدوث مشاكل نفسية لحوالي 80% من النساء صاحبات المشاريع الصغيرة التي تعتبر مصدر الدخل الوحيد للأسرة. ولقد سيطرت مشاعر القلق مما يترتب على ذلك حدوث مشاكل ليست فقط إقتصادية ونفسية بل وإجتماعية مع إمكانية وجودعنف منزلي إضافي تواجهه النساء صاحبات المشاريع الصغيرة المتضررة من العدوان .

اما قبل العدوان على قطاع غزة وانتشار جائحة كوفيد 19 بشكل مباشر أظهرت الدراسة من خلال المقابلات الفردية أن جائحة كورونا قد أثرت على المشاريع النسوية المنتجة بنسبة عالية جدا حيث تأثر قطاع التعليم بنسبة 100% من النساء نتيجة إغلاق المدارس وإغلاق المراكز التعليمية ورياض الأطفال "تقول إحدى السيدات صاحبة مركز تعليمي انا أرملة وإلي مركز تعليمي منه باعيش وبأوفر رسوم اولادي الان إله 19 شهر مغلق " كذلك

قطاع التصنيع الغذائي تأثر بنسبة 60% وفقا للعينة المبحوثة، نظرا لعدم إقبال الزبائن على المنتجات المصنعة خارج المنزل في ظل انتشار الوباء .
"فتقول احدي السيدات صاحبة مشروع معجنات مش قادرة أجذب الزبائن لانهم متخوفين من الإصابة بكورونا "

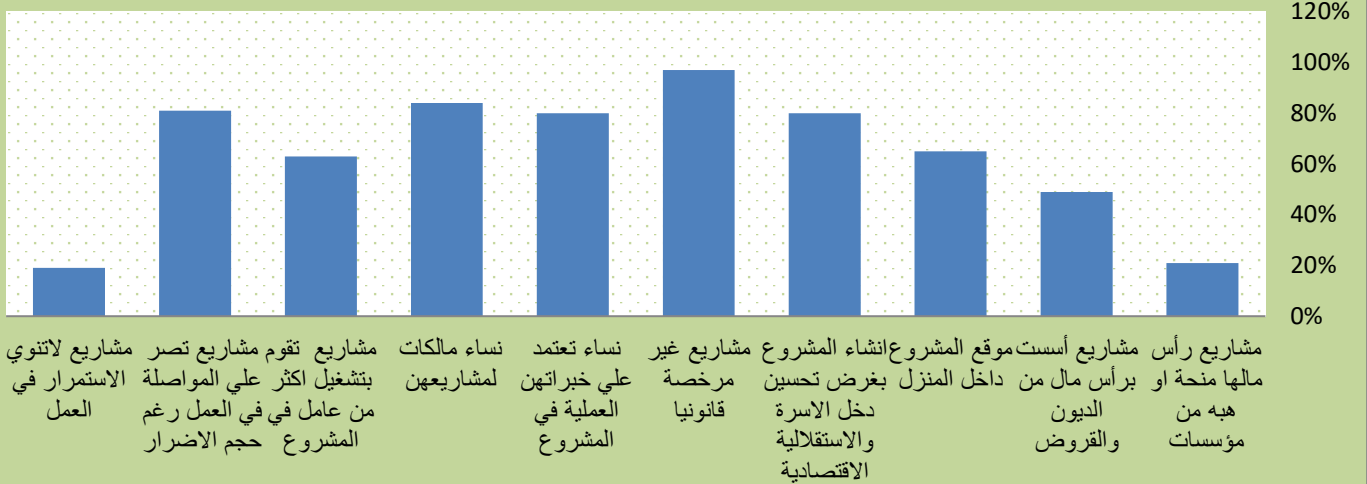
تم إجراء لقاءات بعدد 10 مجموعات عمل مركز تضم كل مجموعة 10 سيدات من صاحبات المشاريع من مناطق الدراسة بقطاع غزة ، حيث أوضحت النساء في المجموعات المركزة أن نسبة عالية من بيع منتجات المشروع تعتمد على الديون نظرا للوضع الإقتصادي المتردي الذي يعيشه سكان قطاع غزة وخاصة الأقارب ، وهذا بدوره اثر على راس المال التشغيلي وادى لتراجع ملحوظ في نسب الربح وتأخر الدورة الإنتاجية للمشاريع وإن نسبة الشراء بالدين زادت بعد العدوان على غزة وأن البيع بالديون في حالة الأقارب ، أوضحت مجموعات العمل المركزة أن العدوان على قطاع غزة قد دمر العديد من المشاريع في قطاعات مختلفة .

كما أظهرت نتائج مجموعات العمل المركزة أن بعض النساء قد أنشأت مشاريعها قبل العدوان مباشرة ، حيث تعرضت للدمار الكلي او الجزئي ، وهذا بدوره أثر على استعدادات النساء اللاتي بدأن بإنشاء مشاريع منتجة ومدرة للدخل ، كما أكدت النساء صاحبات المشاريع ضمن مجموعات العمل المركزة ، عن ضعف القوة الشرائية بشكل عام للمنتجات، كما ان المشاريع قد تأثرت بانقطاع التيار الكهربائي خلال فترة العدوان مما أثر بشكل مباشر على الإنتاجية وتشغيل المشاريع ، كذلك تلف بعض المنتجات كالمجمدات والخضار المجمدة ، واللحوم المجمدة وجميع المنتجات التي تعتمد على استمرار وجود الكهرباء ، وهذا بدوره ألحق خسارة كبيرة لرأس مال المشاريع التي تملكها نساء . أظهرت النتائج المجموعات المركزة أن أزمة انتشار فيروس كورونا بما رافقه من إغلاق للأسواق الشعبية قد أثر بشكل مباشر بتراجع البيع و تراجع عمليات التسويق في كل القطاعات التي تعمل بها النساء ، أيضا أكدت مجموعات العمل المركزة بان غلاء الأسعار نتيجة الإغلاق والعدوان على غزة قد خفض من هامش الربح، وهذا بدوره يقلل من فرص نجاح المشاريع واستمراريتها .

تم استخدام عدد 100 استبانة تم تطويرها لتخدم أغراض البحث ، وقد اشتملت على مجموعة من الأسئلة التي تخص المشاريع الصغيرة لتي ترأسها نساء ، حيث تم الحصول على النتائج من خلال استخدام برنامج (ACSS) وكانت النتائج على النحو التالي:

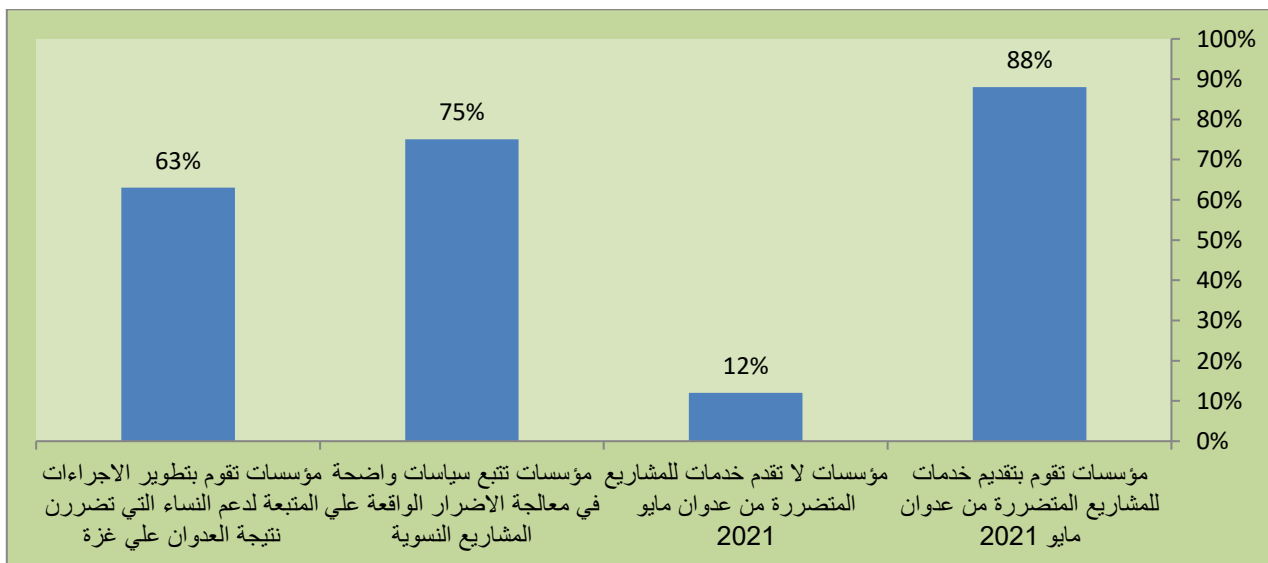
اعتبرت النساء صاحبات المشاريع بان المشروع الصغير هو جزء لا يتجزأ من حياتها ، حيث يساعدها على تحقيق الاكتفاء الذاتي وزيادة الدخل وتحقيق الاستقلالية الاقتصادية ، يتضح من نتائج الاستبانة ان مانسبته 80% ، يعتمدن في عملهن بالمشاريع على الخبرات العملية بما نسبته 80% ، 60% منهن يعشن في اسر عدد افرادها تزيد عن 10 افراد أيضا، مشاريعهن ، 65% من المشاريع يعتبر مكانها الأساسي هو المنزل ، وأن 49% من النساء انشأت المشروع من خلال الديون والقروض ، بينما 10% فقط من أموال خاصة، وان 21% من المشاريع اعطيت كمنحة او هبة من خلال مؤسسات ، كما أوضحت الدراسة ان 84% من النساء هن مالكات المشاريع ، مانسبته 97% من النساء مشاريعهن غير مرخصة ، وان التسويق لدى المشاريع يعتمد غالبا على العلاقات والأقارب ، كما ان 63% من النساء ضمن المقابلات الفردية تعمل على تشغيل عمال وعاملات في المشروع . ويتضح من نتيجة تحليل الاستبانة ان 81% من النساء ضمن العينة المبحوثة تصر على متابعة مشروعها والحفاظ عليه ، 19% لا تنوي الاستمرار بالعمل بالمشروع

شكل رقم 1 تحليل استبانة فردية



حيث توضح نتيجة تحليل الاستبانة الخاصة بالمؤسسات أن كافة المؤسسات ضمن الدراسة تتخذ إجراءات قانونية لضمان عملية الإقراض أو إعطاء المنح لإنشاء مشاريع كتوفير دراسة الجدوى الاقتصادية، سند دين منظم، كفلاء لهم حساب بنكي، وان كافة المؤسسات ايضا تقدم خدمات للنساء المقترضات قبل العدوان على غزة مثل تقديم الاستشارات الفنية والمالية ونقل الخبرات من مشاريع ناجحة.

اما بعد العدوان على غزة فان مانسبته 88% من المؤسسات تقوم بتقديم خدمات للنساء صاحبات المشاريع كتسهيلات لسداد القروض، وإعادة جدولة سداد القرض، أو الإعفاء من جزء من القرض، ملائمة فترة السماح لسداد القرض، تخفيض حجم القرض الشهري، أحيانا إعفاء المقترضة المتضررة من سداد جزء من القرض، تقديم الدعم النفسي، توفير منح للنساء لإعادة مشاريعهن، توفير الدعم الطارئ كجزء من الموازنة وتدريب النساء لزيادة قدرتهم على إدارة المخاطر بالإضافة لتقديم مواد الخام إن أمكن ومعدات بديلة، ومانسبته 75% من المؤسسات تتبع إجراءات وسياسات واضحة في معالجة الاضرار الواقعة على المشاريع النسوية بعد العدوان على غزة، 63% من المؤسسات تقوم بتطوير الإجراءات المتبعة لدعم النساء اللاتي تضررت مشاريعهم نتيجة العدوان على غزة.



تتضح تحليل النتائج على النحو التالي:

ان المشاريع الصغيرة في قطاع غزة ذات اهمية كبيرة وذات تأثير في الاقتصاد المحلي ،وهي ركيزة ودعامة هامة من الدعائم التنموية اللازمة والضرورية، لما لها من تأثير في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية ، وتوفير فرص العمل ،بالاضافة لتلبية حاجات المجتمع المحلي ،من توفير المنتجات اللازمة ، تشغيل الكوادر والكفاءات ، وعليه فانها من اهم الحلول المطروحة والناجعة لحل أزمة البطالة على المستوى المحلي ونظرا للظروف التي يمر بها قطاع غزة من حصار (د) فقد تسبب ذلك في ارتفاع نسب الفقر لتصل الى 53%، ونسب البطالة لتصل 49% من اجمالي القوى العاملة .وحيث ان النساء في المجتمع الفلسطيني يشكلن مانسبته 49,5% من التعداد السكاني في فلسطين، الا ان البطالة في صفوف النساء تشكل 41%، وعليه فهناك نسبة عالية من النساء تتجه لإنشاء المشاريع الصغيرة المنتجة ، حيث يتضح بان المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء تمر باسوا الظروف على الاطلاق حاليا وذلك بسبب الحصار المتواصل لمدة 14 عام على قطاع غزة من جانب يليها تداعيات انتشار فيروس كورونا منذ اكثر من عام ونصف ويليها مباشرة العدوان الاخير على غزة في مايو 2021 .

لقد تراجع النشاط الاقتصادي خلال 2020، بنسبة تتراوح ما بين 50-90 بالمئة، في القطاعات المختلفة، كما تأثرت المشاريع الصغيرة، بضعف البنية التحتية، الأمر الذي قد قاده في بعض الأحيان إلى الفشل والإغلاق بفعل جائحة كورونا مع عدم وجود أنظمة تشريعية لحماية المشاريع الصغيرة.

تتلخص اهم الاسباب والتحديات التي تواجهها المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء قبل العدوان على غزة في التأثير الكبير لجائحة كورونا ،حيث تعمل هذه المشاريع في قطاعات متنوعة منها القطاع الزراعي، والقطاع الحرفي، والقطاع التجاري، والخدمات بالاضافة لقطاع التصنيع الغذائي، ومعظم هذه المشاريع قد أنشأت بدعم من المؤسسات الأهلية والدولية العاملة في قطاع غزة ،وهناك نسبة قليلة من المشاريع التي قامت بجهود من النساء داخل الأسر ،ولكن جميعها واجهت ولا تزال تواجه تحديات وإشكاليات كبيرة أهمها التراجع الكبير في عمليات تسويق المنتجات بسبب إغلاق الأسواق الشعبية أمام المنتجات نتيجة جائحة كورونا ، مما أثر على تسويق المنتجات بشكل مباشر وتراجع في دوران رأس مال المشاريع ،وقلة هامش الربح خاصة في المشاريع الإنتاجية ،ومالطبيعة المنتج من خصوصية.

كما تعاني المشاريع من قلة الطلب على الخدمة، بسبب عدم المخالطة بالآخرين أي قيود التباعد الإجتماعي ،وتراجع عمليات الشراء ،ضعف الطلب بنسبة عالية خاصة في جميع القطاعات التي تعمل بها المشاريع النسوية . تحتاج المشاريع بيئة ملائمة ومشجعة للعمل حيث لوحظ أثر كبير لانقطاع التيار الكهربائي عن المشاريع وخاصة التي بحاجة ماسة لاستخدام الكهرباء كالقطاع الحرفي ، وقطاع التصنيع الغذائي، وحفظ المنتجات المصنعة أما المشاريع في القطاع التعليمي التي ترأسها نساء تأثرت بنسب غير مسبوقة نظرا لتأثير جائحة كورونا وإغلاق المدارس ودور الحضانه ورياض الأطفال وهي مشاريع عامة ترأسها نساء ،عليه تراجع وقلة رأس المال للمشاريع مما أثر بدوره على القدرة والصمود للمشاريع النسوية الصغيرة .

يتضح من نتائج البحث بأن هناك نسبة من المشاريع التي ترأسها نساء قد تم دمارها كليا وجزئيا بسبب القصف للمنازل والمنشآت السكنية والمناطق الزراعية ، وأخرى يعود فقدها نظرا للتهجير القسري للسكان نتيجة لعدوان مايو 2021 ،حيث استمر العدوان على غزة 11 يوما متواصلة فترك السكان منازلهم وعادوا ليجدوا المشاريع قد فقدت خاصة مشاريع الإنتاج الحيواني ففقدت الارواح الحياة لعدم توفر الماء والغذاء لديها وبعد الاسرة عن المنزل وبالتالي فقدان رأس المال كاملا ،ويعتبر دمار المشاريع كليا وجزئيا عبء كبير خاصة على النساء اللاتي حصلن على رأس المال كقروض من مؤسسات مختلفة فهن مقترضات لإنشاء المشاريع ففي ظل التراجع الاقتصادي الهائل في قطاع غزة وتراجع العجلة الاقتصادية والذي بدلا من ان يكون ركيزة داعمة للمرأة وأسرته أصبحت تتحمل عبء الديون المطلوبة للتسديد في ظل الإجراءات القانونية لصرف القروض .

ورغم حاجة النساء للقروض لإنشاء المشاريع أو تطويرها فان النساء تواجه مشكلة كبيرة في قضية الضمانات على القروض ،كذلك سوق المنافسة من منتجات محلية و مستوردة ، مما يقلل من عملية التسويق وهامش الربح .

في نفس الوقت هناك نقص في الخبرات الإدارية الفنية والمالية والتسويقية لدى النساء صاحبات المشاريع، وهذا بدوره يؤثر سلبا على سير المشاريع واستدامتها.

وبالعودة للتسهيلات التي تعطى للنساء من هذه المؤسسات فهي في إطار إعادة جدولة السداد للقروض والسماح بعدم التسديد لفترة زمنية محددة ، لعل من أبرز المشاكل عدم توفر غطاء قانوني وحماية قانونية وتسهيلات عملية للتخفيف من حدة الضرر في حال إن وقع على هذه المشاريع التي ترأسها

نساء فهي تعمل بشكل غير رسمي هروبا من دفع الضرائب وزيادة التكاليف التي تقلل بدورها من هامش ربح النساء . بالتالي مهما كان حجم دمار للمشروع فهو على حساب صاحبات المشاريع وهن من يدفعن الثمن باهظا .

يتضح أن بعض المؤسسات الأهلية النسوية تقوم بتقديم مساعدات عينية لدعم صاحبات المشاريع وتقديم خدمات نفسية وارشادية احيانا ويختلف ذلك باختلاف طبيعة وحجم التمويل .

تداعيات عدوان مايو 2021 على المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء :

لقد عاشت وتعيش النساء في قطاع غزة اوضاعا صعبة صاغ معالمها العدوان المتكرر على غزة ورسخها الحصار المستمر ومانتج عنه من اثار مدمرة انعكست على التدهور الصحي والاقتصادي ، وزيادة الضغوط النفسية والاجتماعية التي اجتمعت لتزيد وضع النساء بؤسا وحاجة للدعم والمساندة

أما الوضع الأكثر سوءا للمشاريع القائمة تبعا لنتائج البحث هو بعد عدوان مايو 2021 والذي استمر 11 يوما متواصلة ، تزامن كذلك مع جائحة كورونا فمنذ بدء العدوان على غزة والمعابر مغلقة ولم تفتح المعابر حتى تاريخه إلا المنتجات محددة فقط ، وهذا بدوره انعكس سلبا و بشكل مباشر على المشاريع النسوية الصغيرة بعدم توفر المواد الخام اللازمة للإنتاج ، ونقص في مدخلات الانتاج كمشاريع القطاع الزراعي الحيواني والنباتي بشقيه كنقص الأعلاف ونقص المبيدات والبذور ، من ناحية رافقه ارتفاع في أسعار المواد الخام المتوفرة في السوق المحلي نظرا لعدم دخول البضائع والمواد اللازمة وكذلك المشاريع الحرفية الخدمية جميعها تواجه مشكلة ارتفاع أسعار منتجات المواد الخام ، وكذلك عدم توفر بعض المواد بالجودة المطلوبة مما انعكس بشكل سلبي على حجم الإنتاج وجودة المنتج والذي أثر بدوره في خفض هامش الربح للسيدات صاحبات المشاريع الصغيرة ، التغيير الملحوظ في بعض الطقوس والعادات نتيجة العدوان على غزة ، حيث أثر العدوان على سكان قطاع غزة نفسيا واجتماعيا ، وعليه يلجأ السكان للتخفيف من الطقوس المعتادة واختيار المناسبات الاجتماعية بشكل بسيط وضيق ، هذا بدوره أثر على المشاريع النسوية ذات العلاقة خاصة القطاع الحرفي والخدمي (الخطاطة-التجميل-التصوير) .

يتضح ايضا أن هناك ضعف كبير في القوى الشرائية من السكان للمنتجات واللجوء للديون لشراء المنتجات مماثر سلبا على المشاريع التي ترأسها نساء وفاقم مشكلة تراجع راس المال وتجميده كديون على الزبائن وهذا يعود لارتفاع معدلات الفقر وعدم توفر القدرة الشرائية لدى سكان قطاع غزة، بالإضافة لتقليص الاستهلاك كنوع من التكيف مع الظروف الصعبة الراهنة. لقد اثر العدوان على غزة مايو 2021 على المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء على عدد العمال في المشروع الواحد فقد تراجع عدد العمال والعمالات في المشروع الصغير نظرا لقلّة الطلب وهامش الربح المحدود ، كذلك عدم القدرة لاحقا على تطوير المشروع لتعدد نقاط الضعف والتحديات التي تواجهها المشاريع الصغيرة ، ويعني ذلك تقليص فرص العمل وزيادة نسب البطالة .

اهم احتياجات النساء صاحبات المشاريع الصغيرة المتضررات من عدوان مايو 2021:

ان كل ماتقدم يعني التركيز على اهم احتياجات النساء صاحبات المشاريع المتضررات من العدوان على غزة بإعادة تحديد احتياجات المشاريع الصغيرة خاصة فيما يتعلق برأس المال والمعدات اللازمة لإعادة العمل والإنتاج، والذي يعتبر من التحديات الكبيرة أمام أي مشروع لضمان عمل واستمرارية المشاريع مع ضرورة العمل على تسهيل عملية التسويق أمام منتجات النساء بالوسائل التكنولوجية الحديثة . كما تحتاج المشاريع أيضا في اطار تسهيل عملية التسويق الضغط باتجاه تصدير منتجات المشاريع النسوية خارج قطاع غزة خاصة القطاعات التي يمكنها ذلك،

تحتاج صاحبات المشاريع لرفع مهارتهن وقدراتهن في إدارة المشاريع كالادارة المالية والتسويقية ، وإدارة المخاطر والأزمات ،الترويج والاعلام للمشاريع.

يعتبرالدعم والتفريغ النفسي للنساء في غاية الأهمية للخروج من الأزمة النفسية الحالية التي تمر بها صاحبات المشاريع المتضررات . الاتجاه لترخيص المشاريع المنتجة بقدر الإمكان للحفاظ على حقوق النساء في حالة الاضرار،ولكي يكون هناك فرص للنجاح أمام المشاريع يجب الحرص على رفع جودة المنتجات ،ودعم قدرتها على المنافسة في السوق المحلي ،تخفيف الإجراءات المفروضة على القروض للنساء وخاصة اللاتي تضررت مشاريعهن من عدوان مايو 2021، لتسهيل سير المشاريع واستدامتها..من الأهمية بمكان أن تخصص المؤسسات جزء من الميزانيات لإدارة المخاطر عند عملية التخطيط لمشاريع التمكين الاقتصادي للتخفيف من حجم الأضرار التي تطال المشاريع في حالة تضررها.

فاقم عدوان مايو 2021 من صعوبة الأوضاع الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية للنساء وبخاصة صاحبات المشاريع الصغيرة. كما سبب العدوان زيادة في حجم ونوعية اشكال المعاناة المختلفة، وعمل على تضيق خيارات الناس، وأحدث تراجع في مؤشرات التنمية البشرية المستدامة، ويدفع نحو مزيد من الجهد والبحث إلى إعادة تكرار الأسئلة المطروحة سابقا و الاولويات، ويمعن النظر في التحديات والمعوقات والحلول الممكنة، التي يجري تقديمها مع كل عدوان جديد، وعليه فقد تأثر الإقتصاد الفلسطيني بشكل مباشر جراء هذا العدوان، حيث المشاريع الصغيرة هي جزء من الواقع الاقتصادي تساهم المشروعات الصغيرة في تحسين وتطوير نوعية حياة المواطنين وتحقيق الرفاهية من حيث قدرتها على استيعاب العمال، وبالتالي الحد من الفقر والبطالة، وتحويل العمالة العاطلة إلى عمالة منتجة.

كما توفر فرصة عمل لمحدودي الدخل وحديثي التخرج. هذا وتساهم تلك المشروعات كذلك في إيجاد فرص عمل للمرأة وخاصة النساء اللواتي لم يحصلن على وظائف في القطاعين العام والخاص ولأسباب عدة سواء أسرية أو لقلّة فرص العمل . كما أنها تساهم في دمج المرأة في الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، بما يعزز من دورها في التنمية الاقتصادية، وتساهم في عملية الإكتفاء الذاتي للأسر وتحقيق الإستقلالية الاقتصادية للمرأة والقدرة على اتخاذ القرار، وهو ما يهدف إليه التمكين الاقتصادي للنساء الذي يعتبر مدخلا للتمكين الإجتماعي للمرأة، من هنا تتطوّر أهمية الأخذ بالاعتبار التخفيف من التحديات ومعالجتها التي تواجه المشاريع الصغيرة النسوية خاصة بعد العدوان على غزة، حيث يتضح أنه لا يوجد في نظام الضرائب المطبقة في فلسطين أوفي قانون الشركات أي تمييز إيجابي أو دعم إيجابي أو تسهيلات لصالح المشاريع الصغيرة بشكل عام والمشاريع التي ترأسها نساء بشكل خاص، فغياب الصيغ القانونية التي يجب أن تحمي وتشجع في الإستثمار في مجال دعم المشاريع النسوية الصغيرة تخضع لشروط لا تتوافق مع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء .

التوصيات:

- 1) التركيز على قطاع المشاريع التي ترأسها نساء وإعادة تحديد احتياجات المشاريع ودعمها لضمان استمراريتها في القطاعات المختلفة خاصة فيما يخص استعادة رأس المال العامل والدوار في المشروع أيضا المعدات و التجهيزات اللازمة، والعمل لاستعادة العملات للمشاريع بعد الإستغناء عنهن بسبب الوضع الإقتصادي والتحديات التي تواجه المشاريع
- 2) تسهيل وصول النساء للمصادر من خلال تقديم التسهيلات المختلفة خاصة فيما يتعلق بتقديم القروض لإنشاء المشاريع الصغيرة او وتطويرها
- 3) التركيز على توفير الدعم الطارئ ضمن ميزانيات المشاريع الصغيرة الممنوحة للنساء
- 4) تنفيذ دورات تدريبية من شأنها تعزيز قدرات النساء صاحبات المشاريع الصغيرة في مجالات الخبرات الإدارية والمالية والتسويقية
- 5) ضرورة توفير شبكة لدعم ومساندة المشاريع الصغيرة المتضررة التي ترأسها نساء بالتنسيق والتشبيك مع المؤسسات المحلية والاهلية والمؤسسات المانحة والقطاع الخاص ليتم تبني المشاريع المتضررة جراء العدوان على غزة 2021 ووضعها على سلم الاولويات للاستفادة
- 6) المساهمة في دعم المشاريع في عمليات التسويق المحلي باليات وأدوات متقدمة كالتسويق الإلكتروني والترويج لمنتجات المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء
- 7) ضرورة إعادة النظر في التعامل مع النساء المقترضات صاحبات المشاريع، ووضع اليات وإجراءات للتخفيف من حجم الأضرار الواقعة على النساء بما يتواءم وطبيعة وحجم الضرر والإحتياج
- 8) التركيز على دعم النساء نفسيا للتخفيف من حدة الصدمات التي تلقتها النساء خلال العدوان على غزة، واستخدام أدوات للتفريغ النفسي
- 9) العمل على خلق بيئة قانونية من خلال الضغط باتجاه إنصاف النساء صاحبات المشاريع، وإجراء تسهيلات من شأنها أن تعزز وجود ونجاح قطاع المشاريع الصغيرة التي ترأسها نساء

قائمة المراجع:

- 1) كيف تتم مراجعة الادبيات العلمية -مبادرة الباحثين السوريون www.syr-res.com

- (2) نحو سياسات تحمي الفئة الهشة في الاراضي الفلسطينية في ظل جائحة كورونا مركز مسارات-سبتمبر 2020
 - (3) واقع المشروعات الصغيرة و المتوسطة في قطاع غزة و سبل تعزيزها -بلال محمد المصري ابريل/ 2018
 - (4) ورقة حقائق رصدت واقع النساء صاحبات المشاريع الصغيرة في الأراضي الفلسطينية، وتداعيات جائحة كورونا على أوضاعهن الحياتية ، طلال أبو ركة ديسمبر 2020
 - (5) صاحبات الاعمال الفلسطينيات-هديل القزاز-شعاع مراد 2005
 - (6) الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني-نسب الفقر والبطالة-2020
 - (7) المشاريع الصغيرة في قطاع غزة ودورها في التنمية الاقتصادية -عودة الفليت 2011
 - (8) واقع التمكين الاقتصادي للمرأة في قطاع غزة -فلسطين غسان ابومنديل 2014
 - (9) تمكين المرأة اقتصاديا درع واق من الفقروالعنف لتنمية مستدامة،خروجها من سوق العمل زيادة معدلات الفقر والبطالة ,عبيير البرغوثي, مقالة , صحيفة الحياة اكتوبر 2020
 - (10) اثر المشاريع النسوية الممولة على تمكين المرأة الريفية الفلسطينية اقتصاديا -محمد الطراونة-مصطفى صافي اكتوبر 2019
 - (11)سياسات تطوير مشاركة المرأة في ريادة الاعمال في دولة فلسطين-معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني (ماس) 2014
- (أ)مركز الإحصاء الفلسطيني -نسب الفقر والبطالة (2020)
- (ب) المشاريع الصغيرة نُواةٌ وأداة فعالة تؤسس لاقتصاد يخفف من وطئه الفقر وحدة البطالة في غزة-الصحفي ماجد أبو شمالة (
- (ج) المشاريع الصغيرة نُواةٌ وأداة فعالة تؤسس لاقتصاد يخفف من وطئه الفقر وحدة البطالة في غزة-الصحفي ماجد أبو شمالة (
- (د) مركز الإحصاء الفلسطيني_نسب الفقر والبطالة (2020)